

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 466 @ وحفظ القرآن وتأدب واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع في كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وأقبل على التدريس الى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة اسلافه في الجامع الازهر في الليالى المشهورة كليلة المولد والمعراج والنصف من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالافادة في بيتهم المعمور وقد ذكره والدى رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين أعيان هذه القاده وثمان درر هذه القلادة فرع غصن الدوحة البكريه وفنن الشجرة الطاهرة الصديقيه التى لم تزل من البركة والسمو في النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء رونق الليالى والايام وتاج رأس العلماء الاعلام بهجة الجميع ورواء حسنها البديع من أضحت له في العلوم الحقيقية الرتبة الشامخة وفي المعارف الالهية القدم الراسخه ولو لم يكن له من عموم الشرف الاخصوص هذه النسبه لكفاه ذلك في الفخر وعلو الرتبة وناهيك فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للصحة والمصاهرة واصطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهره فيحق لاهل السنة والجماعة أن يطوفوا ويسعوا الى هذا البيت في كل وقت ساعة فيا له بيت عموده الصبح وطينته المجره ومن ادعى بيتا يضاهيه فتلك منه معره ان تكافأت البيوت في الشرف فعلى شرف هذا المعول أو تناولت في الانساب فدعائم هذا البيت أعز وأطول وانى لاحمد الله تعالى على ان جبلنى على المغالة في حبه وطبعنى على الموالة لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا العلامة ابراهيم بن عبد الرحمن الخيارى المدنى في مرتحله الى مصر وذكره في رحلته التى ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرفنى لمناسبة ذكر النيل بتأليف له فيه جديد عهد وفريد عقد ذكر فيه النيل وما ورد فيه من الآيات والاحاديث وما يتعلق به من ذكر مبدئه ومن أين هم أجاد فيه كل الاجاده وحاز الحسنى وزياده وأما شعره فما العقد الفريد في أجياد الغيد قد أشرقت في الخدود ذات التوريد وما قلائد العقيان تنضدت في نحر الحسان وأما نثره فما لرياض النضرة كلال عيون زهرها الطل ونبه أحداق الورد والنرجس بها الوبل وسرى عليل نسيمها مبلل الاذيال بعذب تسنيمها وما زواهر الافق المنتثرة قد لاحت مشرقة في فلكها مضيئة في طرائق حبكها تهدي من ضل وتورده من نهر مجرتها النهل والعل